ورقة بحثية

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

# كامالا هاريس
# قراءة في الاتجاهات الفكرية والسياسة الخارجية

د. مصطفى كامل الدراجي

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

**كامالا هاريس: قراءة في الاتجاهات الفكرية والسياسة الخارجية**

**سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية**

**الاصدار / ورقة بحثية**

**الموضوع / الامن والدفاع , مكافحة التطرف والارهاب**

**د. مصطفى كامل الدراجي /باحث مختص بالشؤون الأمريكية.**

---

**عن المركز**

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

**ملحوظة:**

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

**حقوق النشر محفوظة © 2024**

**www.bayancenter.org**
**info@bayancenter.org**
**Since 2014**

**ملخص تنفيذي.**

- كامالا هاريس، التي أصبحت الآن محط الأنظار في الساحة السياسية الأمريكية، تجسد رمزية تاريخية باعتبارها أول امرأة أمريكية من أصول إفريقية وجنوب آسيوية تتولى منصب نائب الرئيس وترشح نفسها للرئاسة. ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية لعام 2024، وظهورها كبديل للرئيس بايدن، استطاعت هاريس بفضل كاريزمتها وحضورها السياسي اللافت أن تنافس دونالد ترامب بجدارة في استطلاعات الرأي، مما جعلها إحدى أبرز الشخصيات المؤثرة في السياسة الأمريكية.

- على الرغم من صعودها السريع إلى قمة المشهد السياسي، إلا أن هاريس لم تظهر انتماءً سياسياً واضحاً أو أيديولوجياً محددة على مدى مسيرتها. فقد أمضت سنواتها في المناصب الإدارية بعيداً عن الارتباط الفكري العميق بالقضايا السياسية، أو دعمت سياسات بايدن، دون أن تتبنى توجهات خاصة بها. وعندما ترشحت للرئاسة في 2024 بعد انسحاب بايدن، جاء ترشيحها نتيجة لحاجة الحزب الديمقراطي للخروج من حالة الارتباك في مواجهة مرشح جمهوري قوي مثل ترامب.

- على مستوى السياسة الخارجية، هناك انقسام في الآراء حول قدرة هاريس على إدارة الملفات الدولية. الجمهوريون يشككون في خبرتها، ويرون أنها تفتقر إلى القدرة على قيادة السياسة الخارجية. أما مؤيدوها فيرون أن تجربتها كنائبة للرئيس منحتها خبرة قيمة في التعامل مع القضايا الدولية الكبرى. خلال هذه الفترة، شاركت في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية في ملفات حاسمة مثل مواجهة التهديدات الروسية، الحرب الأوكرانية، وتعزيز التحالفات الدولية، خصوصاً مع حلف الناتو، إلى جانب التصدي للصعود الصيني المتزايد الذي يشكل التحدي الجيوسياسي الأكبر للولايات المتحدة في هذا العصر.

- فيما يتعلق بالشرق الأوسط، تُعد هاريس شخصية أقل ارتباطاً بـ"إسرائيل" مقارنة بالرئيس بايدن، وقد أظهرت انفتاحاً أكبر على انتقاد سياسات إسرائيل خلال الصراع الأخير مع غزة. رغم ذلك، لا يتوقع المحللون أن تُحدث تحولاً جذرياً في السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل، حيث يُنظر إلى هذه العلاقة بوصفها جزءاً أساسياً من الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

- كما أن هاريس أبدت التزاماً راسخاً بحلف شمال الأطلسي (الناتو)، مؤكدة أن الولايات المتحدة ستظل ملتزمة تماماً بمبدأ الدفاع المشترك وفقاً للمادة الخامسة من معاهدة الناتو. بالإضافة إلى ذلك، تعهدت بأن الولايات المتحدة ستواصل تقديم الدعم اللازم لأوكرانيا في مساعيها لإعادة الإعمار وتحقيق سلام دائم. هذا الموقف يعكس التوجه العام لهاريس نحو تعزيز التعاون الدولي والمشاركة الفاعلة في الأزمات العالمية.

- أما فيما يتعلق بالتحديات الكبرى التي ستواجهها هاريس في الشرق الأوسط، فإن الملف الإيراني يتصدر القائمة، حيث ستسعى جاهدة لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، إضافة إلى تقنين برنامجها للصواريخ الباليستية والحد من تصدير الطائرات المسيّرة إلى دول تعاديها الولايات المتحدة، وقد تلجأ هاريس أيضاً إلى توجيه ضربات استباقية محدودة ضد العراق وسوريا لضمان أمن القوات الأمريكية في المنطقة، وفيما يخص علاقتها مع السعودية، من المتوقع أن تتبنى نهجاً أكثر براغماتية، حيث ستغض الطرف عن قضايا حقوق الإنسان مقابل الحفاظ على المصالح العسكرية والاقتصادية المشتركة.

**مقدمة.**

يتميز المشهد السياسي في الولايات المتحدة، على غير العادة بتصاعد وتيرة وحدة السباق الانتخابي، وتزايد الانقسام في داخل المجتمع الأمريكي، وارتباك في صفوف الحزب الديمقراطي نتيجة الإقرار بهزيمة بايدن الوشيكة أمام ترامب، والأخلاف حول ترشيحه في بادئ الأمر، وقرار انسحابه من الترشيح قبل فترة ليس بالكبيرة من السباق الانتخابي وترشيح نائبته كامالا هاريس (Kamala Harris) لخوض السباق عن الحزب الديمقراطي لمواجهة ترامب، كما يواجه الرئيس الأمريكي المقبل تحديات كبرى على الساحة الدولية، ابرزها استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، وهو الصراع الأكثر دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، والتي استمرت لمدة عامين ونصف العام، مما ترك القارة على حافة الهاوية. والآن يواجه الشرق الأوسط، الذي لا يزال غارقاً في عملية غزة الدموية والقابلة للاشتعال سياسياً، احتمال اندلاع حرب شاملة تشمل إسرائيل وحزب الله وإيران، وتواصل الصين تعزيز وجودها العسكري في المحيط الهادئ وتصعيد التوترات مع تايوان.

تُعد كامالا هاريس الآن أكثر شخصية سياسية في الولايات المتحدة مثيرة للاهتمام، وباعتبارها أول امرأة أميركية من أصل أفريقي، وأول أميركية من جنوب آسيا تتولى منصب نائب الرئيس، ترشح نفسها للرئاسة الأمريكية، ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2024، ومع ترشحها بدلاً من جو بادين؛ وكاريزمتها التي مكنتها خلال فترة قصيرة من أن تنافس ترامب في استطلاعات الرأي على منصب الرئاسة، واستطاعت أيضاً إلى أن تصبح أول مرشحة تجمع أكثر من نصف مليار خلال فترة أقل من أسبوع، تجسد رحلتها من مدعية عامة إلى لاعب رئيس على المسرح الوطني الأميركي ديناميكيات القيادة في في الولايات المتحدة الأميركية، وهي مؤشر على التنوع الأمريكي الديموغرافي وتزايد كفة المهاجرين الذين لم يعودوا أقلية أمام السكان البيض الأنجلوسكسون، إذن أصبح من المهم فهم هاريس وتأثيرها، ومسيرتها المهنية المتعددة الأوجه أكثر أهمية من أي وقت مضى، لأن مسيرتها لا تقتصر على كسر الحواجز النخبوية في المجتمع السياسي الأمريكي فحسب، بل تتعلق أيضاً بالمسارات المعقدة التي تؤدي إلى قلب ديناميكيات الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وفي خضم تعقد المشهد الداخلي الأمريكي، وصعوبة المشهد الخارجي، وضرورة اتخاذ المواقف الجريئة التي يجب على الولايات المتحدة اتخاذها للحفاظ على النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة منذ عقود يقدم كل من دونالد ترامب، وكامالا أفكارهما وتوجهاتهما في السياسة الخارجية، وبما أننا قد شرحنا في ورقة سابقة أفكار ومواقف ترامب في السياسية الخارجية، سنشرح أفكار وتوجهات هاريس في السياسية الخارجية، ومواقفها من بعض القضايا.

**أولا: كامالا هاريس، التوجهات الفكرية والقواعد الانتخابية**

كامالا ديفي هاريس محامية وسياسية أميركية من أصل أفريقي وآسيوي، يتم تقديمها على أنها ابنة باحثة هندية في مجال السرطان وأستاذ اقتصاد جامايكي، وزوجة محامٍ يهودي.

عملت في منصب المدعي العام في سان فرانسيسكو ثم في كاليفورنيا، وعضو في مجلس الشيوخ الأميركي عام 2016، فازت هاريس في كل الانتخابات التي خاضتها باستثناء الانتخابات الرئاسية عام 2019، في يناير/كانون الثاني 2021، أصبحت النائبة الـ49 لرئيس الولايات المتحدة، وقادت البلاد مؤقتاً لمدة ساعة ونصف عندما خضع بايدن لفحص روتيني، وفي 21 يوليو/تموز 2024 قال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه قرر التنحي عن الترشح لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وأعلن دعمه لنائبته كامالا هاريس لخلافته في السباق نحو البيت الأبيض باسم الحزب الديمقراطي.

- **التوجهات الفكرية لهاريس**

لن يكون من السهولة الآن معرفة التوجهات الفكرية لهاريس بشكل دقيق، وذلك لسببين:

الأول: لا يمكن معرفة توجهات هاريس بدقة كونها لم تكن سياسية منذ بداية عملها المهني، ولم تعرب عن انتمائها السياسي أو أي تيار سياسي قريب لأفكارها، وقضت الكثير من ذلك الوقت في مناصب إدارية غاب فيها التأثر الفكري على مواقفها اتجاه الكثير من القضايا، فعندما ترشحت هاريس لمنصب المدعي العام للولاية في عام 2010، وفازت به كان فوزها ليس على أساس أيديولوجي، فقد كانت تعرف بنهج أكثر صرامة وأقل سياسية في القضايا التي تعرض أمامها، وبصفتها كمدعية عامة للولاية في كاليفورنيا، كانت ترفض

أحياناً، التدخل في أمور تعتقد أنها ليست من اختصاصها، أو ذات ميول حزبي، أي أنها لم تطلق أحكام بناءً عن دوافع أيديولوجية، في عام 2016 فازت هاريس بمقعدها في مجلس الشيوخ، ووفقاً لسجلها في التصويت على القضايا التي طرحت في المجلس يمكن وصفها بأنها أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأكثر يساراً، وخلال حملتها الرئاسية لعام 2020، رشحها الحزب الديمقراطي بسبب أسلوبها الصارم في استجواب المسؤولين السياسيين بصفتها السابقة كمدعية عامة، ولكن لم تبرز أيديولوجيتها في برنامجها الانتخابي، انسحبت هاريس من السباق قبل أي انتخابات تمهيدية، لكن بايدن اختارها كمرشحة له، وأصبحت نائبة للرئيس، إذن لم تكن لكامالا هاريس أساس أي أيديولوجية واضحة في تلك الفترة من حياتها في تولى مناصبها السياسية.

السبب الثاني: لم تتبلور لديها أية أيديولوجيا واضح عندما كانت نائبة للرئيس، واكتفت بدعم توجهات الرئيس بايدن، وعندما اختيرت لخوض الانتخابات الرئاسية 2024 بعد انسحاب بايدن، لم يكن ترشيحها على أساس أطروحاتها أو مواقفها الأيديولوجية في السياسية الداخلية والخارجية، لكن كان اختيارها على عدة اعتبارات منها أن الحزب الديمقراطي يعيش لحظه الارتباك الإيديولوجي بسب المرشح الجمهوري القوي ترامب، وضعف مرشحهم السابق بايدن والاختلاف داخل الحزب على ترشيحه وانسحابه المتأخر من السباق الانتخابي، انسحاب بايدن منحها ترشيح الحزب الديمقراطي، دون أن تضطر إلى خوض انتخابات تمهيدية مزدحمة مثل انتخابات عام 2020، كذلك تبلغ هاريس من العمر 59 عاماً، فهي أصغر من بايدن بأكثر من عقدين من الزمن، وأصغر من ترامب بـ 18 عاماً.1

إذن لم تكن لهاريس أي توجهات أيديولوجية يمكن الإشارة إليها، وستكون سياستها في الملفات الخارجية مكملة لسياسية بايدن مع إضافة بعض التعديلات، أي أنها ستواصل أسلوب بايدن في السياسية الخارجية الأسلوب الليبرالي المرن، والفعالية غير الخاضعة للأيديولوجية معينة.

1David A .Graham ,Why Kamala Harris's Politics Are So Hard to Pin Down ,The Atlantic ,August ,2024 ,12 https//:www.theatlantic.com/ ideas/archive/2024/08/kamala-harris-politics-ideology-liberal./679419/

- **خبرة كامالا هاريس في السياسية الخارجية**

هناك اختلاف بين النخب السياسية على قدرة هاريس في إدارة ملف السياسة الخارجية الأمريكية، ويشكك الجمهورين في قدرتها على إدارة أي ملف من ملفات السياسة الخارجية، كونها لا تملك الخبرة الكافية لهذه التعقيدات، وعلى النقيض من ذلك يرى المدافعون عن هاريس إنها على مدى السنوات الثلاث والنصف الماضية، كانت تتدرب على وظيفة قيادة الولايات المتحدة، وقد ساعدت على إدارة السياسة الخارجية الأمريكية وإدارة الأزمات الدولية على أعلى المستويات، مع تكليف صريح بالاستعداد لقيادة كليهما إذا كانت الظروف تتطلب منها أن تصبح قائدة بدلاً من مساعدة، وهو الدور الأساسي لنائب الرئيس، ويمكن القول إن القضايا التي واجهتها إدارة بايدن-هاريس خلال هذه الحقبة قضايا ذات أهمية وتأثير كبير على الأمن القومي الأمريكي مثل تهديد روسيا بالأسلحة النووية، وأول حرب تقليدية على الأراضي الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية؛ وتعزيز وتوسيع تحالف منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)؛ ومواجهة صعود الصين بدفاع قوي واستراتيجية لإدارة التنافس الجيوسياسي الأكثر تنافسية في عصرنا؛ والتصدي للتغير التكنولوجي والمناخي السريع الذي يغير أساس ونسيج الحياة، كذلك شاركت نائبة الرئيس في المقدمة، وفي مركز المهام اليومية لحكم البلاد، فقد شاركت بانتظام في اجتماعات مجلس الوزراء واجتماعات الطوارئ في غرفة العمليات في البيت الأبيض، وعقدت اجتماعات متكررة مع الرئيس لمناقشة وتقديم المشورة له بشأن القضايا الأكثر إلحاحاً في الأيام التي شهدتها الاجتماعات، وشحذت هاريس وجهات نظرها في السياسة الخارجية داخل البيت الأبيض من خلال حضور «تقريباً جميع اجتماعات مجلس الأمن القومي، والأهم من ذلك، تقريباً كل الإيجازات اليومية للرئيس»، وتعتمد الإيجازات اليومية على أكمل المعلومات التي يمكن أن تقدمها الاستخبارات الأمريكية، ويتم تحليل معنى التطورات المختلفة من قبل خبراء مختصين وكبار موظفي الرئيس، لديها سنوات من الاجتماعات الفردية المجدولة بانتظام مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وفي هذه الاجتماعات، كانت وجهات النظر تصاغ، أو تختبر أو تشحذ أو تستبعد أو تعاد صياغتها2.

وكما حدث مع أسلافها، جو بايدن، وجورج بوش الأب، وجيرالد فورد، وغيرهم من الرؤساء الأمريكان، فقد مُنحت هاريس مهام وزارية خارجية بالغة الأهمية لإدارتها كنائبة للرئيس،

2 جورج عيسى، هل تفتقر هاريس فعلاً إلى الخبرة في السياسة الخارجية؟، صحيفة النهار العربي، 16-08-2024، https://www.annaharar.com /arabic/politics/international/usa/235981

وبصفته نائباً للرئيس، تعامل بايدن مع حقيبة الهجرة، وأورثها لهاريس، والهجرة قضية معقدة تطورت إلى ما هو أبعد من الهجرة من أمريكا الوسطى في السنوات الثلاث الماضية لتشمل طوفاناً من الدول الفاشلة والاستبدادية مثل كوبا ونيكاراغوا وفنزويلا.

كذلك هي ترأست المجلس الوطني للفضاء، الذي ينظم السياسة عبر المجالات المدنية والتجارية والأمنية الوطنية، بدءاً من استكشاف الفضاء والقاعدة الصناعية الفضائية، إلى التهديدات الناجمة عن الاستثمار الصيني المتنامي في قدرات الأقمار الصناعية والمضادة للأقمار الصناعية التي تشكل محوراً للحرب الحديثة، فضلاً عن الاتصالات والتجارة اليومية.

أيضاً، زارت هاريس سبع دول آسيوية، والتقت بعشرات الزعماء الآسيويين بما في ذلك الرئيس الصيني شي جين بينج وحلفاء الولايات المتحدة الرئيسيين مثل اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وأستراليا وتايلاند، ومثلت الولايات المتحدة في قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) وقمة شرق آسيا، حيث عملت على طمأنة هذه الدول وبناء علاقات مع الدول الأكثر تضرراً بشكل يومي من النفوذ الاقتصادي المتزايد للصين ومساعيها الجيوسياسية للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، أيضا قامت هاريس بزيارة إلى أفريقيا استمرت أسبوعاً لمتابعة القمة الأمريكية الأفريقية والمبادرات الأمريكية لجلب استثمارات القطاع الخاص والتمويل والتحول الرقمي في منافسة غير مباشرة مع الصين، وقد بلغ مجموع اجتماعات هاريس أكثر من 150 اجتماعاً مع رؤساء دول وحكومات خلال هذه الفترة.3

إذن، هاريس لديها الخبرة الكافية في التعامل مع كل ملفات السياسية الخارجية، وهذه الخبرة هي نتاج عمل أربع سنوات مع إدارة بايدن وإدارتها لمجموعة من ملفات السياسة الخارجية، أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة دولة مؤسسات ولها خطوط ثابتة في بعض القضايا المهمة، وهناك موظفون وإدارات ثابتة في عملية صنع القرار الخارجي وإبداء المشورة للرئيس الأمريكي.

3 Linda Robinson, Vice President Kamala Harris's Real-World School of Foreign Policy, Council on Foreign Relations , July 25, 2024, https://www.cfr.org /blog/vice-president-kamala-harriss-real-world-school-foreign-policy

ولا بد من الإشارة إلى أن هاريس قلبت تأخر بايدن أمام ترامب في استطلاعات الرأي على مستوى الولايات المتحدة، إلى تقدم، إذ تشير آخر استطلاع رأي قامت به صحيفة ( THE Guardian بتقدم هاريس على ترامب بنسبة بسيطة.4

- **القاعدة الانتخابية لكامالا هاريس**

يتميز المجتمع الأميركي بتعدد الأقليات، بدءاً من الأفارقة إلى ذوي الأصول اللاتينية، والعربية، والآسيوية والأوروبية وغيرها، وهذه الأقليات تتسم بحالة من التعقيد، إذ لا تقتصر على مجموعات صغيرة العدد فقط، بل تشمل أيضاً مجموعات كبيرة نسبياً تعاني مشكلات قديمة منها التمييز، والعنصرية واختلاف الثقافات، ولكل فئة لها ظروفها الخاصة مع التحديات والتحولات التي شهدتها عبر العقود الماضية، ومشكلاتها الخاصة التي تتبلور كمطالب يسعى المرشحون للانتخابات تبنيها وإعطاء الوعود والحلول لتلك المشكلات، لذلك ترى مرشحي الانتخابات يتسابقون لتحصيل تلك الأصوات، أضف إلى ذلك هناك بعض المطالب للأقليات قد التزم بها أحد الحزبين (الديمقراطي أو الجمهوري) عن طريق الدفاع عنها وخلق البرامج الحزبية لحل مشكلاتها، وعند تولي السلطة، تصدر القرارات لصالح تلك الأقليات، وبالتالي أصبحت تلك الأقليات تمثل القاعدة الجماهيرية الثابتة للحزب، وأصبح الحزب صاحب أيديولوجية ثابتة تخاطب متطلبات هذه الفئات من المجتمع، ومن أهم الأقليات التي ستصوت لهاريس، وتشكل القاعدة الانتخابية للحزب الديمقراطي هي:

4 2024 US presidential polls tracker: Trump v Harris latest national averages, theguardian, 30 Aug 2024 , https://www.theguardian.com /us-news

**العرب والمسلمين**

على مدى العقود العديدة الماضية، كانت الانتماءات الحزبية بين الناخبين العرب والمسلمين الأميركيين تفضل المرشحين الديمقراطيين لعدة أسباب منها، أن أغلب سياسات الحزب الديمقراطي تتماشى مع طموحات ومتطلبات الأقليات، عارض الديمقراطيون باستمرار الحروب على البلدان الإسلامية، وفي الانتخابات الرئاسية لعام 2020 شارك عدد قياسي من الناخبين العرب والمسلمين الأميركيين في الانتخابات، وعلى وجه الخصوص في الولايات المتأرجحة الرئيسية مثل ميشيغان وجورجيا وبنسلفانيا، مما ساعد الرئيس جو بايدن على تحقيق هامش ضيق لتأمين فوزه انتخابي ضد ترامب نتيجة لموقف ترامب المتشنج من المسلمين وموقفه الداعم لإسرائيل، ولكن منذ بدء الحرب في غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول، بدأت الأمور تتحول، حيث انخفض دعم العرب والمسلمين الأميركيين للحزب الديمقراطي نتيجة لموقف بايدن الداعم لإسرائيل، وبدلاً من دعم بايدن في الانتخابات التمهيدية، نظم زعماء المجتمع حركة جماهيرية للتصويت "غير الملتزمين" لإظهار معارضتهم للحرب في غزة.

وفي يوليو/تموز، انسحب الرئيس بايدن من سباق 2024 للبيت الأبيض، منهياً بذلك مساعيه لإعادة انتخابه، ومؤيداً لنائبته الرئيس كامالا هاريس كمرشحة، وبالنسبة للعديد من أفراد المجتمع العربي والمسلم الأمريكي، أثارت هاريس شعوراً بالارتياح، لأنها ابنة مهاجرين، مثل العديد من الناخبين العرب والمسلمين الأمريكيين، ولديها فهم متأصل للثنائية الصعبة المتمثلة في التعايش بين هويات ثقافية متعددة. والأهم من ذلك، لأنها لم تواصل مواقف بايدن من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وصرحت أكثر من مرة أنها تشعر بمعاناة الفلسطينيين، وإنها ستنهي الحرب بأسرع وقت، وعلى أساس هذا الأمر وغيرها من الأمور سيكون تصويت العرب والمسلمين لكامالا هاريس.5

5 Sarah Akaaboune, Young Muslim and Arab-American Voters Say Kamala Harris Isn't Addressing Their Concerns on Gaza, Teen Vogue, September 13, 2024, https://www.teenvogue.com .

**اليهود**

ينقسم الناخبون اليهود الأمريكان بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فالحزب الجمهوري يحظى بدعم النخبة الثرية من اليهود والمتشددين دينياً، اما الحزب الديمقراطي، فيحظى بدعم أغلبية اليهود الأمريكيين وخاصة العلمانيين، وغير المتشددين دينياً، وتعود سيطرة الديمقراطيين لعقود من الزمن على الأغلبية بين الناخبين اليهود من منتصف الستينيات على الأقل، وفي كثير من الحالات، تجاوزوت نسبة تصويتهم للحزب الديمقراطي بأكثر من 70% من مجموع اليهود، في الوقت الحاضر يؤيد الناخبون اليهود الأميركيين جهود إدارة (بايدن- وهاريس) للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في الحرب بين إسرائيل وحماس، والذي من شأنه أن يشهد إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة، إذ أظهر الاستطلاع الذي أصدره المجلس الديمقراطي اليهودي في أمريكا في شهر أيلول/سبتمبر من هذا العام، أن 68% من الناخبين اليهود يخططون للتصويت لصالح هاريس، المرشحة الديمقراطية، و25% يخططون للتصويت لصالح دونالد ترامب، الرئيس السابق والمرشح الجمهوري، وتشير الدراسة إلى أن موسم الحملات الانتخابية المتقلب، بما في ذلك المناقشات الحادة حول أي الحزبين أسوأ بالنسبة لليهود الأميركيين، لم يحرك الناخبين اليهود بشكل كبير، كما تشير إلى أن الجهود المكثفة التي يبذلها الجمهوريون لجذب أعداد أكبر من الناخبين اليهود بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول لم تنجح في تحريك الأمور بشكل كبير.

وأظهر الاستطلاع أن الناخبين اليهود يفضلون المرشح الديمقراطي بأعداد أكبر قليلاً؛ مما كانت عليه في أبريل/نيسان، عندما كان الرئيس جو بايدن المرشح المفترض، وأظهر الاستطلاع الذي أجراه معهد الناخبين اليهود، أن بايدن يتفوق على ترامب بنسبة 64٪ -24٪ بين الناخبين اليهود. وتفوق هاريس بنسبة 4٪ على بايدن.6

6 Ron Kampeas, 68% of Jewish voters favor Harris, 25% plan to vote for Trump, according to new poll, The Times of Israel, 9 September 2024, https://www.timesofisrael.com .

**الناخبون الأمريكيون من أصل لاتيني**

الأميركيون من أصل لاتيني يفوق عددهم الأميركيين من أصل أفريقي، وتقول الإحصاءات الأخيرة إنه بالوصول إلى منتصف القرن الـ21، أي في عام 2050، ربما يعادل عددهم عدد البيض "الأنغلوسكسون"، وهذا ما يتسبب في خوف للرجل الأبيض خوفاً من أن يصبح أقلية في الزمن القريب، وسيكون الناخبون المنحدرون من أمريكا اللاتينية أكبر مجموعة أقليات في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، مع ما يُقدر بنحو 32 مليون ناخب يحق لهم التصويت، أو 13,3 بالمئة من مجموع الناخبين، كلهم جاءوا من المنطقة التي تشكل الخلفية الجغرافية للولايات المتحدة الأميركية، أي من دول القارة الأميركية الجنوبية أو اللاتينية، وفي أيلول/ سبتمبر الجاري أظهرت استطلاعات رأي أجرتها وكالة (رويترز-إبسوس) أن المرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية كامالا هاريس نجحت في تحييد ميزة المرشح الجمهوري دونالد ترمب في الاقتصاد بين الناخبين من أصل إسباني أو "اللاتينوس"، لافتة إلى أن تقدمها بواقع 13 نقطة مئوية داخل تلك المجموعة، مما يعكس حقيقة أنهم يفضلون بشدة نهجها في التعامل مع الرعاية الصحية والهجرة وتخوفهم من الترحيل في حال وصول ترامب للسلطة، ويؤيدون التعامل الإنساني مع المهاجرين، والسكان الأصليين في بلدانهم سواء في كوبا أو فنزويلا وغيرها من الدول، والاقتصاد والتعامل مع الدكتاتوريات وتغير المناخ.7

وينقسم الصوت اللاتيني إلى قسمين، حيث يصوت أكثر من الثلثين لصالح الحزب الديمقراطي، في حين يصوت الثلث لصالح الحزب الجمهوري. يضمن الحزب الديمقراطي فوزاً ساحقاً في ولاية كاليفورنيا على الحزب الجمهوري في كل الانتخابات، وذلك بفضل استقرار الصوت اللاتيني نتيجة للهجرة المكسيكية التاريخية المستقرة هناك. على النقيض من ذلك، تشهد ولاية تكساس وجود نسبة كبيرة من اللاتينيين، لكن العديد منهم لا يمتلكون الجنسية الأمريكية وغير مؤهلين للتصويت. ومع ذلك، قد يتغير الوضع خلال عشر سنوات، خاصةً أن هذه الانتخابات أكدت تقدم الحزب الديمقراطي بفضل اللاتينيين الذين حصلوا مؤخراً على الجنسية. تشير الأرقام إلى أنه كلما تمركز اللاتينيون في ولاية معينة وحصلوا على الجنسية الأمريكية، ارتفعت حظوظ الحزب الديمقراطي. هذا ما حدث في ولايات مثل

7 «اللاتينوس»... الكتلة التصويتية الحرجة في الانتخابات الأميركية، اندبندنت عربية، الأربعاء 11 سبتمبر 2024، https://www.independentarabia.com /node/607531.

أريزونا ونيفادا وجورجيا، حيث كانت نيفادا جمهورية على شاكلة تكساس، لكنها شهدت ارتفاعاً في عدد اللاتينيين الذين حصلوا على الجنسية منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وقد ترجم هذا التطور الديمغرافي الإثني إلى تحقيق باراك أوباما الفوز في نيفادا، مما أدى إلى تحولها إلى ولاية ديمقراطية منذ ذلك الحين. ويتكرر السيناريو نفسه مع أريزونا، ومن المتوقع أن يحدث ذلك مع تكساس أيضاً.

وتشكل ولاية فلوريدا حالة خاصة، فهذه الولاية مثل كاليفورنيا تضم نسبة مئوية كبيرة من اللاتينيين تتجاوز 30%، لكن اللاتينيين في هذه الولاية مختلفون عن باقي الولايات، يتعلق الأمر باللاجئين من كوبا ومؤخرا فنزويلا وكولومبيا وبوليفيا، وهؤلاء يؤمنون باليمين، ونسبة مهمة منهم من الأغنياء، ويعتنقون خطاب الحزب الجمهوري المناهض لليسار، وبالتالي يرغبون في إنهاء حكم الحزب الشيوعي في كوبا والاشتراكي في فنزويلا، ويعتبرون أن الحزب الجمهوري هو القادر على تنفيذ هذه المهمة، ويتهمون الحزب الديمقراطي بمحاباة الأنظمة اليسارية، لاسيما عندما زار الرئيس باراك أوباما كوبا، وعندما حصل تقارب محتشم بين فنزويلا وواشنطن إبان حكم هوغو تشافيز وأوباما.

وتعد هذه الانتخابات الرئاسية المنعطف التاريخي، ليس فقط بسبب السباق الانتخابي بين هاريس ورئيس أمريكي شعبوي سابق هو ترامب وحسب، بل بسبب الوزن الذي اكتسبه الناخب اللاتيني في مختلف الانتخابات الرئاسية في الكثير من الولايات الكبرى، باستثناء ولايات الوسط وشمال الوسط، مثل إيداهو ونبراسكا ومونتانا، حيث الهجرة ضعيفة، وكان الحزب الجمهوري يتخوف من هذا السيناريو، كما يحذر منه مفكرون من أمريكا البيضاء مثل صامويل هنتنغتون، الذي يعتبرها خطراً على الأمن القومي الأمريكي، وكان ترامب يدرك كثيراً هذا المعطى، الذي سيؤثر كثيراً على الحزب في كل الانتخابات المقبلة، ولهذا كان قد بدأ حملته الانتخابية سنة 2015، التي قادته إلى رئاسة الولايات المتحدة في انتخابات 2016 بالتهجم بقبح على اللاتينيين، خاصة المكسيكيين، ووصفهم بشتى الاتهامات مثل، الجريمة المنظمة والاغتصاب، وبلغت الاتهامات مستويات من العنصرية لم تشهدها البلاد خلال العقود الأخيرة، إذ وصفهم بأنهم يأكلون الحيوانات الأليفة.8

إذن، فإن أصوات الكتلة اللاتينية باتت حاسمة في الوقت الحالي، وحازمة في استقبال العملية السياسية في الولايات المتحدة، وبقوة متصاعدة ومن غير تراجع، لكن وعلى الرغم

8 حسين مجدوبي، اللاتينيون في انتخابات أمريكا والمغاربيون في أوروبا، صحيفة القدس العربي، 9 - نوفمبر - 2020، https://www.alquds.co.uk/.

من ذلك، تبقى هذه الكتلة متأرجحة، ويبدو واضحاً أن قدرتها على تنسيق عملها السياسي تشوبها الضبابية بصورة واضحة، وربما تحتاج إلى بناء هياكل مؤسساتية داخل الدولة الأميركية لتنظيم عملها.9

**الناخبون السود**

لعقود من الزمن، كان الأمريكيون من ذوي البشرة السوداء يمثلون قاعدة تصويت موثوقة للحزب الديمقراطي، وفي الانتخابات الأخيرة، حصل الديمقراطيون على دعم من أغلبية كبيرة من الناخبين السود، ما يثير قلق السود الآن، والذي سعى ترامب إلى استثماره وطمأنة السود عبره وكسب أصواتهم هو التلويح بوجود المهاجرين الجدد من اللاتينين، إذ يرى السود أن تأثير العمال المهاجرين على أجور وفرص العمل للعمال السود كبير جداً، لذلك يبدي الناخبون السود قلقهم إزاء الضغوط التي يفرضها المهاجرون الحدوديون على الموارد العامة التي تعاني من نقص التمويل في المجتمعات السوداء، والتي تشمل ملاجئ المشردين، والإسكان الإيجاري بأسعار معقولة، وخدمات الصحة العقلية، وخدمات غرف الطوارئ، والمرافق الترفيهية المجتمعية والرعاية الاجتماعية، كما يتخوفون من تقليل فرص الحكومة في مساعدة الشباب العاطلين عن العمل، على إثر ذلك أيد جزء منهم ترامب نتيجة تشدده بقوانين الهجرة ووعوده بترحيل الكثير من المهاجرين.

على العموم، أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة واشنطن بوست بالتعاون مع شركة إيبسوس استطلاعاً للرأي في الفترة من 23 أغسطس/آب إلى 3 سبتمبر/أيلول من هذا العام، وشمل 1083 أميريكياً من السود، يشير الاستطلاع إلى أن ترشيح هاريس كان له التأثير الأكبر على الناخبين السود الشباب، وخاصة النساء، فقد ارتفعت حصة الأميركيين السود الذين تقل أعمارهم عن 30 عاماً، والذين يخططون للتصويت بمقدار 15 نقطة مئوية منذ أبريل/نيسان، إلى 47%. وفي الوقت نفسه، ارتفعت نية التصويت بين النساء السود تحت سن الأربعين بمقدار 18 نقطة مئوية منذ أبريل/نيسان، لتصل إلى 57%. كذلك، قال 82% من الناخبين السود المسجلين إنهم يفضلون هاريس على ترامب، بينما قال 12% فقط إنهم يفضلون ترامب .10

9 اندبندنت عربية، «اللاتينوس»... الكتلة التصويتية الحرجة في الانتخابات الأميركية، 11 سبتمبر 2024، https://www.independentarabia.com /node/607531

10 Anders Hagstrom, Harris solidifies support with Black voters, Trump numbers hold steady, Fox News, September 9, 2024, https://www.foxnews.com /politics.

**ثانياً: السياسة الخارجية لكامالا هاريس**

كما سلف القول، لم تكن سياسية هاريس أو توجهاتها في السياسية الخارجية واضحة، بل كانت امتداداً لسياسة بايدن والحزب الديمقراطي، وفي هذا الشأن سنبين مواقف هاريس من بعض الملفات المهمة في السياسية الخارجية، ومواقفها، وأفكارها المستقبلية.

- **موقف هاريس من الصراع الفلسطيني الصهيوني.**

سيكون للصراع الصهيوني/الفلسطيني مكانة متقدمة على جدول أعمالها، خاصة أن حرب غزة لا تزال مستعرة، ولا يلوح أي حل في الأفق، وعلى الرغم من أنها أيدت بايدن كونها نائبته في دعم القالب الأمريكي الجاهز المضمون الذي يقول: (حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها) بعد أحداث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، إلا أنها سبقت الرئيس أحياناً، وانتقدت النهج العسكري لـ(إسرائيل)، إذ صرحت في آذار/ مارس الماضي، إن (إسرائيل لا تفعل ما يكفي لتخفيف الكارثة الإنسانية التي وقعت خلال اجتياحها البري لغزة)، وبينما يتمتع رئيسها بايدن بتاريخ طويل مع سلسلة من القادة الصهاينة لدرجة أنه وصف نفسه بأنه (صهيوني)، فإن هاريس تفتقر إلى هذا الارتباط الشخصي الشديد بـ(إسرائيل)، وهي تحافظ على علاقات وثيقة مع التقدميين الديمقراطيين الذين ضغط بعضهم على بايدن لفرض شروط على شحنات الأسلحة الأمريكية إلى إسرائيل؛ بسبب القلق من ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين في صراع غزة. ومع ذلك، لايتوقع المحللون تحولاً كبيراً في السياسة الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني، أقرب حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط، وباعتبارها نائبة للرئيس، كانت أكثر انفتاحاً على انتقاد إسرائيل في أثناء الوحشية الصهيونية في غزة من بايدن، وكانت من أوائل أعضاء الإدارة الذين دعوا إلى (وقف فوري لإطلاق النار)، وأعربت عن مخاوفها بشأن (الكارثة الإنسانية للفلسطينيين) واتهمت إسرائيل بعدم جديتها بإنهاء الصراع، وخلال لقائها مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عندما زار واشنطن في يوليو/تموز هذا العام ذكرت هاريس أنها أجرت محادثات صريحة وبناءة، وذكرت أيضاً أنها أبلغت نتنياهو بأنها تشعر بمخاوف جدية بشأن الخسائر في غزة، وأن (الطريقة التي تدافع بها إسرائيل عن نفسها مهمة، لكن قاسية على المدنيين، ولقد حان الوقت لإنهاء هذه الحرب)، ولكنها لم تدعم فرض حظر على الأسلحة على إسرائيل، على الرغم من مطالبة البعض في اليسار الأميركي بذلك.11

11 محمد المنشاوي، كيف يمكن فهم موقف هاريس من العدوان على غزة؟، موقع الجزيرة الاخباري، 27/8/2024، https://www.aljazeera.net /politics.

وخلال خطاب قبولها في المؤتمر الوطني الديمقراطي، تناولت هاريس القضية الأكثر إثارة للجدل بالنسبة لحزبها: الصراع الصهيوني الفلسطيني، قالت (دعوني أكون واضحة سأدافع دائماً عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وسأضمن دائماً أن تتمتع إسرائيل بالقدرة على الدفاع عن نفسها... وفي الوقت نفسه، فإن ما حدث في غزة على مدى الأشهر العشرة الماضية مدمر... إن الرئيس بايدن، وأنا نعمل على إنهاء هذه الحرب، حتى تكون إسرائيل آمنة، ويتم إطلاق سراح الرهائن، وتنتهي المعاناة في غزة، ويتمكن الشعب الفلسطيني من تحقيق حقه في الكرامة والأمن والحرية وتقرير المصير).

وترى هاريس إن حل الدولتين هو أفضل طريقة لإنهاء الصراع الفلسطيني مع الصهاينة، كما دعت إلى إنشاء سلطة فلسطينية جديدة لحكم غزة والضفة الغربية الموحدتين، كما تقول إن إسرائيل بحاجة إلى محاسبة المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية على العنف ضد الفلسطينيين، في فبراير 2024، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على أربعة مستوطنين صهاينة متهمين بالعنف في الضفة الغربية.12

- **موقف هاريس من حلف الناتو، والحرب الروسية الأوكرانية**

في مؤتمر ميونيخ للأمن في عام 2024، أكدت هاريس التزام الولايات المتحدة بحلف شمال الأطلسي، ووصفته بأنه (أعظم تحالف عسكري عرفه العالم على الإطلاق)، وتعهدت باحترام الولايات المتحدة الصارم لمتطلبات المادة الخامسة من معاهدة حلف شمال الأطلسي المتعلقة بالدفاع المتبادل، وفي أعقاب حرب روسيا مع أوكرانيا في عام 2022، دعمت إدارة بايدن وهاريس توسع حلف شمال الأطلسي من خلال الضغط من أجل الموافقة على طلبات انضمام فنلندا والسويد (انضمت الدولتان إلى حلف شمال الأطلسي في عامي 2023 و2024 على التوالي)، وأكدت هاريس في خطاب الترشيح أنها لن تحيد عن دعم بايدن القوي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) وستواصل دعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا.13

أما بشأن الحرب الروسية الأوكرانية، فقد أدانت هاريس روسيا، وكانت تصرح دائماً بأن الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة أوكرانيا في إعادة البناء، وتحقيق سلام عادل ودائم، في يونيو/حزيران 2024، مثلت هاريس الولايات المتحدة في قمة السلام التي نظمتها أوكرانيا

12 Joseph Bosco, Will Harris continue Biden's foreign policy mistakes?, THE HILL, 08/27/24, https://thehill.com /opinion/campaign/4848543.
13FP Staff, The Kamala Harris DoctrineForeign Policy Magazine, ,July 26, 2024,

في سويسرا، حيث سعت إلى حشد الدعم العالمي للضغط على روسيا لإنهاء الحرب، وفي القمة أيضاً تعهدت بتقديم ما يقرب من ملياري دولار كمساعدات إضافية لأوكرانيا، وتزعم هاريس أن الفشل في الرد على ما أسمته (العدوان الروسي في أوكرانيا) من شأنه أن يشجع الدول الأخرى على (التفكير في الغزو)، وقد ساعدت على التنسيق مع الحلفاء الغربيين لفرض عقوبات شاملة وضوابط التصدير وغيرها من العقوبات على الكيانات والأفراد الروس، بما في ذلك شركة (فاغنر جروب) العسكرية الخاصة الروسية، وركزت التدابير على عزل روسيا عن النظام المالي العالمي، والحد من صادراتها من الطاقة، وإعاقة قدراتها العسكرية، وتقول هاريس (إن روسيا ارتكبت جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا)، وفي آخر موقف لهاريس بشأن أوكرانيا ذكرت في خطاب الترشيح أن الولايات المتحدة ستدعم الجهود الدفاعية التي تبذلها أوكرانيا ضد روسيا ما دام ذلك ضرورياً لمواجهة التهديد الذي قد يشكله انتصار روسي على بقية أوروبا.14

- **موقف هاريس من الشرق الأوسط (إيران، السعودية).**

أما بالنسبة لإيران، فقد كانت هاريس جزءاً من إدارة بايدن التي حاولت العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، في عام 2019، قالت في مجلس العلاقات الخارجية إن الولايات المتحدة ستعود إلى الانضمام إلى الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015 إذا عادت إيران إلى الالتزام، لكن ما عطل جهود الولايات المتحدة هو ادعاء دعم إيران لمن يهدد وجود القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، وبعد مقتل ثلاثة من الجنود الأمريكيين في قصف قاعدتهم العسكرية في الأردن في يناير 2024، صرحت هاريس بأن إدارة بايدن ستتخذ أي (إجراء ضروري للدفاع عن القوات الأمريكية ضد إيران)، وعلى إثر ذلك الحادث، ضربت القوات العسكرية الأمريكية أكثر من خمسة وثمانين هدفاً، ادعت أنها مرتبطة بإيران في العراق وسوريا.15

أما بالنسبة لسياسة هاريس إزاء دول الخليج، وتحديداً السعودية، فستأتي هاريس بعد عهد بايدن الذي كانت شريكة فيه، حيث بدأ بتوجه متشدد ضد السعودية، ثم انتهى إلى العودة إلى سياسة التحالف التقليدية مع الرياض، وعندما كانت عضواً في مجلس الشيوخ، أيدت قراراً صدر عام 2018 يدعو الرئيس إلى إنهاء جميع العمليات العسكرية في اليمن، وصوتت على منع مبيعات الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية، وجمدت إدارة بايدن-

14 Trevor Bach, Decision Guide: Foreign Policy Under Harris vs. Trump, About U.S. News, Aug. 26, 2024, https://www.usnews.com .

15 رافد جبوري، كيف سيتحرك ترامب ومنافسته هاريس في الشرق الأوسط؟، موقع بي بي سي عربي، 18 آب 2024، https://www.bbc.com /arabic/articles/ce812442.

هاريس مبيعات أسلحة هجومية معينة إلى المملكة العربية السعودية في عام 2021 قبل استئنافها في أغسطس 2024 ببيع أسلحة بقيمة 750 مليون دولار، كما أيدت قراراً يلقي باللوم على ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مقتل الصحفي المعارض جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول، أدانت هاريس أيضاً الرئيس ترامب؛ لأنه تجاهل جريمة القتل، دعت هاريس إلى إعادة تقييم «أساسية» للعلاقة الأمريكية مع المملكة العربية السعودية، لكنها أقرت بأن السعوديين كانوا شركاء أقوياء في المجالات ذات الاهتمام المشترك، مثل مكافحة الإرهاب، لذلك فمن المرجح أن تتعزز العلاقات بين إدارة هاريس والسعودية، ولا سيما أن هناك أسساً وتاريخاً ومصالح مشتركة بين البلدين.16

- **موقف هاريس من الصين.**

وفيما يتعلق بالصين، أبقت هاريس نفسها منذ مدة طويلة ضمن التيار السائد بين الحزبين في واشنطن بشأن حاجة الولايات المتحدة لمواجهة نفوذ الصين، خاصة في آسيا، ويقول محللون إنه من المرجح أن تحافظ على موقف بايدن المتمثل في مواجهة بكين عند الضرورة، بينما تسعى أيضاً إلى إيجاد مجالات للتعاون، وقامت هاريس بعدة رحلات تهدف إلى تعزيز العلاقات في منطقة آسيا المهمة اقتصادياً، منها رحلة إلى جاكرتا في سبتمبر/ أيلول لتنوب عن بايدن في قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، وخلال الزيارة، اتهمت هاريس الصين بمحاولة إجبار جيرانها الأصغر على مزاعم سيادتها على مناطق في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، كذلك التقت هاريس بالرئيس الصيني شي جين بينج على هامش قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في عام 2022، وحثته على الحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة لإدارة المنافسة بين بلداننا بشكل مسؤول، وفي ظل إدارة بايدن-هاريس، اتفقت الولايات المتحدة والصين على متابعة سياسات تهدف إلى مضاعفة قدرة الطاقة المتجددة العالمية ثلاث مرات، كشفت إدارة بايدن-هاريس عن برنامجين يهدفان إلى بناء البنية التحتية في البلدان ذات الدخل المنخفض لمواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية، كذلك عندما كانت عضواً في مجلس الشيوخ، شاركت هاريس في رعاية مشروع قانون يدعو العديد من الوكالات الأمريكية للتحقيق في حملة الصين القمعية على الجماعة العرقية الأويغورية والحكم الذاتي في هونغ كونغ.17

16 Arash Azizi, Does Kamala Harris Have a Vision for the Middle East?, The Atlantic, https://www.theatlantic.com /international/archive.
17 Eve Sampson, What to Know About Kamala Harris's Foreign Policy Positions, The New York Times , July 27, 2024, https://www.nytimes.com /2024/07/27/world.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الموقف الذي طرحته بشأن الصين كمرشحة رئاسية لعام 2020 يتوافق بشكل وثيق مع سياسة البيت الأبيض التي انتهجها على مدى السنوات الأربع الماضية والمتمثلة في السعي إلى المنافسة والتعاون في وقت واحد، وفي مناظرة أولية في أيلول/سبتمبر 2019، قالت عن الصين: (إنها تسرق منتجاتنا، بما في ذلك ملكيتنا الفكرية؛ وتطرح منتجات لا تستوفي المعايير المطلوبة في اقتصادنا، وعليها أن تخضع للمساءلة، وعلى الولايات المتحدة التعاون مع الصين في القضايا الرئيسة، ومن ضمنها مسألة تغيّر المناخ)، وترى هاريس أن الولايات المتحدة يجب أن تخفف المخاطر، وليس أن تنفصل عن الصين، وأن واشنطن خسرت الحرب التجارية التي بدأت في عهد ترامب، فقد احتفظت الإدارة برسوم جمركية بقيمة 360 مليار دولار على الصين فرضها ترامب، وفرضت مجموعة من الرسوم الجمركية الخاصة بها، وتقول هاريس إن تطبيق التواصل الاجتماعي المملوك للصين، تيك توك يشكل مخاوف تتعلق بالأمن القومي، وفي أبريل/ نيسان 2024، وقع بايدن على مشروع قانون يحظر تيك توك في الولايات المتحدة إذا لم يتم بيعه بحلول عام 2025؛ وقالت هاريس إن الحظر ليس نية الإدارة، وتقول حملتها إنها ساعدت على قيادة جهود الإدارة لضمان حرية الملاحة عبر بحر الصين الجنوبي وسعت إلى إقامة علاقات أوثق مع حلفاء أمريكا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بما في ذلك أستراليا واليابان والفلبين وكوريا الجنوبية، وفي أبريل/نيسان 2024، شاركت هاريس في أول قمة ثلاثية على الإطلاق بين الولايات المتحدة واليابان والفلبين.18

18 Kamala Harris’s Positions, Council on Foreign Relations, https://www.cfr.orgN / election2024.

**الخاتمة**

من خلال متابعة المسيرة المهنية لهاريس، ومتابعة مواقفها السياسية بشأن بعض القضايا يمكن استنتاج عدة نقاط، منها:

- هاريس ليست من المختصين في السياسة الخارجية، ولم تحتل تلك السياسة حيزاً كبيراً في مسارها المهني على عكس بايدن وحتى ترامب، فسيكون اختيارها لمن يشغل منصب وزير الخارجية خياراً مهماً وكبير المخاطر، وأيضاً سيكون لفريق مستشاريها دور كبير في صنع السياسية الخارجية.

- يتوقع المحللون أن تكون سياسة هاريس الخارجية مستقرة حيث تزن القرارات بعناية، تبعد عن الأيديولوجية الحزبية، وتحاول التوافق في قراراتها.

- سوف تظل هاريس مؤيدة وبقوة لحلف شمال الأطلسي واستمرار المساعدات المقدمة لأوكرانيا، ومن المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة تكرار التزام أمريكا بالمادة الخامسة من ميثاق حلف شمال الأطلسي.

- قد تشهد أوروبا أيضاً بعض الاحتكاك مع هاريس بشأن التجارة، وإن كان أقل حدة بكثير من نوع الحرب التجارية التي قد تستلزمها عودة ترامب إلى البيت الأبيض، ومن المرجح أن تبني هاريس على سياسات بايدن الصناعية، بما في ذلك تلك المنصوص عليها في قانون خفض التضخم، والجدير بالذكر أن هاريس أكدت على ضرورة وجود أحكام مؤيدة للمناخ في أي صفقات تجارة حرة.

- انطلاقاً من شعار هاريس في حملتها الانتخابية، وتعهدت بضمان (فوز أمريكا، وليس الصين، بالمنافسة على القرن الحادي والعشرين) ستركز هاريس بشكل كبير على الصين كونها أحد مخاطر الأمن القومي الأمريكي، إذ لا تزال التوترات بين الولايات المتحدة والصين قائمة بشأن كل شيء بدءاً من التجارة وتايوان إلى التكنولوجيا المتقدمة، بالمحصلة ستكون سياستها تجاه الصين مماثلة لسياسة بايدن؛ لأنها تعكس للإجماع بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

- وعدت هاريس في مؤتمر الحزب الديمقراطي الناخبين بأنه عند فوزها بالانتخابات، بضمان أن تمتلك الولايات المتحدة دائماً أقوى قوة قتالية وأكثرها فتكاً في العالم، لأنها ترى أن الصين وروسيا أصبحتا أكثر عدوانية وتلويحاً بالقوة العسكرية من أي وقت مضى، وبالتالي ضرورة المحافظة على التفوق العسكري الأمريكي، كما ستميل هاريس إلى الدولية بدلاً من الانعزالية، والمشاركة بشكل أوسع في مواجهة مخاطر المجتمع الدولي، وستشارك بشكل واسع بالمنظمات الدولية، وستزرع التحالفات والمنظمات المتعددة الأطراف لمواجهة مخاطر الأمن القومي الأمريكي.

- ستواجه هاريس اختبارات كبيرة في الشرق الأوسط، أولها إيران والعمل من أجل منع امتلاك إيران القنبلة النووية، وإعادتها إلى طاولة المفاوضات، وتقنين برنامجها للصواريخ البالستية، وتقليل تصديرها للطائرات المسيرة لدول تعدها الولايات المتحدة أعداءً لها، وأن تضمن عدم مهاجمتها في العراق وسوريا واليمن، وقد تكون لها تدخلات محدودة في العراق وسوريا على شكل ضربات وقائية، أو ضربات انتقامية بعد تعرض قواعدها لضربات، أما بالنسبة لتعاملها مع السعودية، فإنها ستغض النظر عن ملف حقوق الإنسان مقابل المشتريات السعودية من الأسلحة، مع دعم أقل للتطبيع العربي - السعودي الإسرائيلي، وستكون داعمة بشكل أقل للكيان الصهيوني مع القليل من القيود على مشتريات الأسلحة الأمريكية إلى الكيان، وستسعى بشكل قوي إلى وقف الصراع الفلسطيني الصهيوني مع تشكيل إدارة جديدة لغزة بعد انتهاء الصراع.

**المصادر.**

**المصادر باللغة العربية.**


- رافد جبوري، كيف سيتحرك ترامب ومنافسته هاريس في الشرق الأوسط؟، موقع بي بي سي عربي، 18 آب 2024، https://www.bbc.com /arabic/articles/ce812442.
- جورج عيسى، هل تفتقر هاريس فعلاً إلى الخبرة في السياسة الخارجية؟، صحيفة النهار العربي، 16-08-2024، https://www.annaharar.com/arabic/politics/inter-national/usa/235981
- محمد المنشاوي، كيف يمكن فهم موقف هاريس من العدوان على غزة؟، موقع الجزيرة الإخباري، 27/8/2024، https://www.aljazeera.net/politics.
- "اللاتينوس"... الكتلة التصويتية الحرجة في الانتخابات الأميركية، إندبندنت عربية، الأربعاء 11 سبتمبر 2024، https://www.independentarabia.com/node/607531.
- حسين مجدوبي، اللاتينيون في انتخابات أمريكا والمغاربيين في أوروبا، صحيفة القدس العربي، 9 - نوفمبر – 2020، https://www.alquds.co.uk/.
- إندبندنت عربية، "اللاتينوس"... الكتلة التصويتية الحرجة في الانتخابات الأميركية، 11 سبتمبر 2024، https://www.independentarabia.com /node/607531
-


**المصادر باللغة الإنجليزية.**


- David A. Graham, Why Kamala Harris's Politics Are So Hard to Pin Down, The Atlantic, August 12, 2024, https://www.theatlantic.com /ideas/archive/2024/08/kamala-harris-politics-ideology-liberal/679419/.
- Linda Robinson, Vice President Kamala Harris's Real-World School of Foreign Policy, Council on Foreign Relations, July 25, 2024, https://www.cfr.org /blog/vice-president-kamala-harriss-real-world-school-foreign-policy

- 2024 US presidential polls' tracker: Trump v Harris latest national averages, the guardian, 30 Aug 2024, https://www.theguardian.com /us-news
- Joseph Bosco, Will Harris continue Biden's foreign policy mistakes?, THE HILL, 08/27/24, https://thehill.com /opinion/campaign/4848543.
- FP Staff, The Kamala Harris Doctrine Foreign Policy Magazine, , July 26, 2024,
- Trevor Bach, Decision Guide: Foreign Policy Under Harris vs. Trump, About U.S. News, Aug. 26, 2024, https://www.usnews.com.
- Arash Aziz, Does Kamala Harris Have a Vision for the Middle East?, The Atlantic, https://www.theatlantic.com/international/archive.
- Eve Sampson, What to Know About Kamala Harris's Foreign Policy Positions, The New York Times , July 27, 2024, https://www.nytimes.com /2024/07/27/world.
- Kamala Harris's Positions, Council on Foreign Relations, https://www.cfr.org/election2024.
- Sarah Akaaboune, Young Muslim and Arab-American Voters Say Kamala Harris Isn't Addressing Their Concerns on Gaza, Teen Vogue, September 13, 2024, https://www.teenvogue.com.
- Ron Kampeas, 68% of Jewish voters favor Harris, 25% plan to vote for Trump, according to new poll, The Times of Israel, 9 September 2024, https://www.timesofisrael.com.
- Anders Hagstrom, Harris solidifies support with Black voters, Trump numbers hold steady, Fox News, September 9, 2024, https://www.foxnews.com/politics.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org